

صيد الخاطر

290 - - فصل : إعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

نعود باه من سوء الفهم و خصوصا من المتسفين بالعلم .

روى أحمد في مسنده أنه : تنازع أبو عبد الرحمن السلمي و حيان بن عبد الله فقال أبو عبد الرحمن لحيان : قد علمت ما الذي حدا صاحبك يعني عليا .

قال : ما هو ؟ .

قال : قول النبي صلى الله عليه وسلم : [لعل الله إطلع إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم] .

و هذا سوء فهم من أبي عبد الرحمن حين طن أن عليا قاتل و قتل إعتمادا على أنه غفر له .
و ينبغي أن يعلم أن معنى الحديث : لتكن أعمالكم المتقدمة ما كانت فقد غفرت لكم .
فأما غفران ما سيأتي فلا يتضمنه ذلك أتراه لو وقع من أهل بدر - و حاشاهم - الشرك - إذ ليسوا بمعصومين - أما كانوا يؤاخذون به ؟ فكذلك المعاشي .

ثم لو قلنا : إنه يتضمن غفران ما سيأتي فالمعنى أن مالكم إلى الغفران .

ثم دعونا من معنى الحديث كيف يحل لمسلم أن يطعن في أمير المؤمنين علي به أنه فعل ما لا يجوز اعتمادا على أنه سيففر له ؟ حوش من هذا .

و إنما قاتل بالدليل المضطر له إلى القتال فكان على الحق .

و لا يختلف العلماء أن عليا به لم يقاتل أحدا و الحق مع علي .

كيف و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [اللهم أدر معه الحق كيما دار] .

فقد غلط أبو عبد الرحمن غلطا قبيحا حمله عليه أنه كان عثمانيا